

المحرر الوجيز

. @ 272 @ .

ثم ذكر تعالى الآية في ! 2 2 ! وكونه وقت سكون واتداع لجميع الحيوان والمهم من ذلك بنو آدم وكون ! 2 2 ! أي ذا إبصار وهذا كما تقول ليل قائم ونهار صائم ومعنى ذلك يقام فيه ويصام فكذلك هذا معناه يبصر فيه فهو لذلك ذو إبصار ثم تجوز بأن قيل ! 2 2 ! فهو على النسب كعيش راضية والآيات في ذلك هي للمؤمنين والكافرين هي آية لجميعهم في نفسها لكن من حيث الانتفاع بها والنظر النافع إنما هو للمؤمنين فلذلك خصوا بالذكر ثم ذكر تعالى يوم ! 2 2 ! وهو القرن في قول جمهور الأمة وهو مقتضى الأحاديث وقال مجاهد هو كهيئة البوق وقالت فرقة المصور جمع صورة كتمرة وتمر وجمرة وجمر والأول أشهر وفي الأحاديث المتدولة إن إسرا فيل عليه السلام هو صاحب الصور وأنه قد جثا على ركبته الواحدة وأقام الأخرى وأمال خده والتقم القرن ينتظر متى يؤذن له في النفح وهذه النفحة المذكورة في هذه الآية هي نفحة الفزع وروى أبو هريرة أن الملك له في الصور ثلاث نفحات نفحة الفزع وهو فزع حياة الدنيا وليس بالفزع الأكبر ونفحة الصعق ونفحة القيام من القبور وقالت فرقة إنما هي نفحتان لأنهم جعلوا الفزع والصعق في نفحة واحدة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ! 2 2 ! وقالوا أخرى لا يقال إلا في الثانية . .

قال القاضي أبو محمد والقول الأول أصح و ! 2 2 ! يقال في الثالثة ومنه قول ربعة بن مقدم + الكامل + .
(ولقد شفعتهما بآخر ثالث %) .

ومنه قوله تعالى ! 2 . 2 !

(وأما قول الشاعر + مجزوء الكامل + .

(جعلت لها عودين من % نشم وآخر من ثمامه) .

فيحتمل أن يريد به ثانياً وثالثاً فلا حجة فيه وقال تعالى ! 2 2 ! وهو أمر لم يقع بعد إشعاراً بصحة وقوعه وهذا معنى وضع الماضي موضع المستقبل وقوله تعالى ! 2 2 ! استثناءً فيمن قضى ! 2 تعالى من ملائكته وأنبيائه وشهادء عبيدة أن لا ينالهم فزع النفح في الصور قال أبو هريرة هي في الشهداء وذكر الرمانى أنه قول النبي صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل هي في جبريل عليه السلام وميكائيل وإسرا فيل وملك الموت وإذا كان الفرع الأكبر لا ينالهم فهم حريون أن لا ينالهم هذا . .

قال القاضي أبو محمد على أن هذا في وقت ترقب وذلك في وقت أمن إذ هو إطباقي جهنم على

أهلها وقرأ جمهور القراء وكل آتوه على وزن فاعلوه وقرأ حمزة وحفص عن عاصم أتوه على صيغة الفعل الماضي وهي قراءة ابن مسعود وأهل الكوفة وقرأ قتادة أتاهم على الإفراد إتباعا للفظ كل وإلى هذه القراءة أشار الزجاج ولم يذكرها والداخرا المتذلل الخاضع قال ابن زيد وابن عباس الداخرا الصاغر وقرأ الحسن دخرين بغير ألف وتطاھرت الروايات بأن الاستثناء في هذه الآية إنما أريد به الشهداء لأنهم أحياهم عند ربهم يرزقون وهم أهل للفوز لأنهم بشر لكن فضلوا بالأمن في ذلك اليوم .